نوافل الصلوات وأوقاتها

إعداد:

ماجد بن سليمان

ربيع الثاني ، ١٤٣٦ هجري

الموافق: يناير ٢٠١٥ ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد:

- فإن الصلاة أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات بعد الشهادتين ، **فهي** الركن الثاني من أركان الإسلام ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: بُني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان.[1]

- وقد فُرضت الصلاة في مكة قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة في السنة الثالثة من البعثة النبوية في حادثة الإسراء والمعراج لما عُرِج بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء ، ففَرض الله عليه الصلوات الخمس في السَّماء السَّابعة مخاطبة بين الله وبين نبيه محمد من غيرِ واسِطة مَلَك ، على غير ما شُرِعَت به سائر العبادات الأخرى ، إذ كان الواسطة فيها الملك جبريلُ بين الله تعالى وبين نبيه محمد (صلى الله عليه وسلَّم) كما هو الحال في سائر العبادات الأخرى.

  وبهذا يُعلم أن الصلاة واجبة على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، ذكرا كان أو أنثى.

- وللصلاة في الإسلام منزلة لا تعدلها منزلة أي عبادة أخرى- عدا الشهادتين- ، فهي عَمُودُ الدين الذي لا يقوم إلا به ، ففي الحديث الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمعاذ: ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده ، وذروة سنامه؟

  فقال معاذ: بلى يا رسول الله.

  فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد.[2]

---

[1] رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦) ، واللفظ له.

[2] رواه الترمذي (٢٦١٦) ، وقال: حديث حسن صحيح.

- والصلاة تحصل فيها المناجاة بين العبد وربّه ، لِما تتضمنه من دعاء وثناء على الله عز وجل ، وقراءة قرآن ، وتسبيح وتحميد وتكبير ، وخضوع بالجوارح ، كالركوع والسجود والوقوف بخشوع وتذلل وانكسار واطراق بصر بين يدي العزيز.
- والصلاة تنقسم إلى قسمين فرائض ونوافل ، فأما الصلوات المفروضة فهي خمس صلوات في اليوم والليلة وهي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء.
- وترك الصلوات الخمسة سبب لخروج الإنسان من دين الإسلام ، فإن أداء الصلوات المفروضة من أركان الإسلام ، وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة.[1]
- وأما الصلوات النوافل وتسمى بالسُّنن أو التطوع فهي مستحبة ، ولفاعلها ثواب كثير ، وكلما زاد المسلم والمسلمة منها زاد ثوابه عند الله ، وحصل له ما يحصل للمؤمنين من انشراح الصدر وزيادة الإيمان وغير ذلك من فوائد الصلاة الكثيرة.
- وصلوات النوافل أنواع كثيرة ، أهمها خمسة ، نذكرها في هذا البحث المختصر إن شاء الله تعالى:

الأول: الصلوات الراتبة:

وهي أهم صلوات النوافل ، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) واظب عليها مواظبة شديدة ، ورتب الأجر الكبير لمن حافظ عليها ، فعن أم حبيبة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة ؛ إلا بني الله له بيتاً في الجنة»[2].

---

[1] رواه مسلم (٨٢) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

[2] أخرجه مسلم (٧٢٨).

وقد جاء تفسير هذه الركعات في حديث آخر: «أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر».[1]
والمقصود بأربع ركعات أي ثنتين ثنتين ، يُسَـلِّم من كل ثنتين.

الثاني: أربع ركعات قبل صلاة العصر:

يُستحب فعل هذه الركعات والمحافظة عليها رجاء الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً».[2]
وكما تقدم ، فالمقصود والمقصود بأربع ركعات أي ثنتين ثنتين ، يُسَـلِّم من كل ثنتين ، وهذا هو المشروع في أغلب صلوات النوافل.

الثالث: صلاة الضحى:

أي الصلاة في وقت الضحى ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى أن تكون في وسط السماء ، ويكون ذلك قبل دخول وقت الظهر بربع ساعة تقريبا.
وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل صلاة الضحى ، منها:
عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أنه قال: «يُـصْـبِـحُ على كُلِّ سُلامى من أحدكم صدقة ؛ فكل تسبيحة صدقة ، وكل تَحميدةٍ[3] صدقة ، وكل تهليلةٍ[4] صدقة ، وكل تكبيرةٍ[5] صدقة ، وأمرٍ بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويُـجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».[6]

---

[1] رواه الترمذي (٤١٥) ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣٦٢).
[2] رواه أبو داود (١٢٧١) والترمذي (٤٣٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وهو حديث حسن ، حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٩٣).
[3] أي قول (الحمد لله).
[4] أي قول (لا إله إلا الله).
[5] أي قول (الله أكبر).
[6] أخرجه مسلم (٧٢٠).

ومعنى سُلامى أي المفصل الذي يوجد في كل عظم من عظام الإنسان ، في يده ورجله وظهره وغير ذلك.

ومعنى الحديث أنه على كل إنسان أن يتصدق من ماله في كل يوم على الفقراء والمستحقين شكرا لله على نعمة سلامة مفاصل جسمه ، فإذا صلى الضحى أجزأته عن جميع تلك الصدقات.

فبناء على هذا فإنه يُشرع للمسلم أن يصلي صلاة الضحى ركعتين أو أربع أو ست أو ثمان ، يصليها ركعتين ركعتين.

الرابع: الصلاة بين الأذان و الإقامة:

يستحب للمسلم أن يصلي بين الأذان و الإقامة ، ويدل على ذلك حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ؛ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة» ، ثم قال في الثالثة: «لمن شاء».[1]

الخامس: صلاة الليل ، وهو المعروف بقيام الليل:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال:«عليكم بقيام الليل ؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وهو قربة لكم إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومَنهاة عن الإثم»[2].

وصفة صلاة الليل أن يقوم الإنسان يصلي ركعتين ركعتين ، يسلم من كل ثنتين ، وفي آخر صلاته يصلي ركعة ويُسَلِّم ، والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ؛ أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى».[3]

---

[1] رواه البخاري (٦٢٤) ومسلم (٨٣٨).

[2] رواه الحاكم (٣٠٨/١) وغيره ، وحسنه الألباني في «إرواء الغليل» (٤٥٢).

[3] رواه البخاري (٩٩٠) ومسلم (٧٤٩).

وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصلي من الليل احدى عشر ركعة ، فمن فعل مثل ما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد أصاب السُّنة النبوية ، وإن صلى أكثر أو أقل فهذا جائز ، كلٌّ بحسب حاله ونشاطه ، فإن الأمر من باب النوافل والاستزادة من الخيرات.

فائدة:

وينبغي للمسلم والمسلمة أن يحافظا على الخشوع في الصلاة ، وقبل ذلك المحافظة على الوضوء ، وأن يكون موافقا لهدي النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فإن في الوضوء تطهير الظاهر ، وفي الصلاة تطهير الباطن ، وقد رتَّب النبي صلى الله عليه وسلم الأجر العظيم على من حافظ على وضوئه وصلاته فقال: «من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين ، لا يُحَدِّث فيهما نفسه ؛ غُفِر له ما تقدم من ذنبه».[1]

وقوله: «لا يُحَدِّث فيهما نفسه» أي لا يَشرد في صلاته بالتفكير.

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها:

الأصل جواز الصلاة في كل وقت إلا في ثلاثة أوقات:

الأول: من بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر حتى تغرب ، والدليل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُول: «لاَ صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ»[2].

وتشتد الكراهة في ثلاثة أوقات قصيرة ، وهي: عند الشروق والزوال والغروب ، والدليل على ذلك حديث عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه قال: «ثَلاَثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً

---

[1] رواه البخاري (١٥٩) ومسلم (٢٢٦).

[2] رواه البخاري (٥٨٦) ومسلم (٧٢٨).

حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ»[1].

وعلة النهي عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها هو مخالفة الكفار ، فإنه وقت سجود عباد الشمس للشمس ، ولأنها تطلع وتغرب بين قرني شيطان[2] ، وقد جاء الإسلام بمخالفة الكفار والتميز عنهم.

والمقصود بقوله «وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْس» أي حين تكون الشمس في وسط السماء حتى تنحرف ويبدأ نشوء الظل ، ومقدار هذا الوقت نحو خمس إلى سبع دقائق ، ثم يدخل وقت صلاة الظهر.[3]

وعلة النهي عن الصلاة إذا توسطت الشمس في السماء وصارت متعامدة هو أن نار جهنم تُسعَّر في ذلك الوقت ، ولما كانت شدة الحر من فيحِ جهنم أُمِرَ المسلمون بتأخير الصلاة قليلا حتى يَبْرُد الوقت.[4]

ومن الحِكم التي ذكرها العلماء في النهي عن الصلاة في هذه الأوقات هو أن تشتاق النفس إلى الصلاة في وقت المَنع ، فإذا جاء وقت الجواز أقبلت نفس المؤمن على الصلاة بشوق ولهفة.

ومن الأدلة أيضا على ما تقدم من أوقات النهي حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له:

---

[1] رواه مسلم (٨٣١).

[2] قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «يجعل قرنيه أثناء طلوع الشمس عند الأفق ، حتى تطلع الشمس من بينهما ، فإذا رآها الكفار سجدوا لها ، فيتمنى الشيطان أنهم سجدوا له لأنها طلعت بين قرنيه». انظر «التعليق على صحيح مسلم» (٤/٤١٢-٤١٣).

[3] انظر «التعليق على صحيح مسلم» (٤/٤١٤)..

[4] انظر المصدر السابق. (٤/٤١٥) .

«صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ.

ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ[1] ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ[2] فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»[3].

انتهى البحث بحمد الله ، والله أعلم وأحكم ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

[1] «يستقل الظل بالرمح أي يقوم مقابله في جهة الشمال ليس مائلا إلى المغرب ولا إلى المشرق وهذه حالة الاستواء». انظر «شرح النووي على مسلم» (٦/١١٧).

[2] الفيء هو الظل.

[3] رواه مسلم (٨٣٢).